لورِنثو- . لا شيء... هي أيضاً... لكن أليس هذا برهان؟

توماس- . بلى، يا صديقي الشقيّ... برهان... وقاسٍ جدّاً .

لورِنثو- . *(ضارباً بكفّه على جبينه .)* آه، فهمت. *(وهو ينظر إلى دُن توماس وأنخِلا .)* كنتما تتكلّمان قبل هذا عن برهان!... أنتَ!... وأنتِ! *(إلى أنخِلا ودُن توماس .)* أخرجتماه من هنا!... يا يسوع!... يا يسوع! *(يبتعد عنهما مرعوباً، يبتعد الجميع عنه وبذلك يصبحون في الوسط، لكنّهم معزولون قليلاً . يترجم الممثلّ هذه اللحظة كما يراها مناسبة . وقفة .)* ليكن!... ليكن!... مهزوم!... مهزوم بشكل بائس!... آه، كيف يتمتعون بانتصارهم! بأيّ ألمٍ منافق يتأمّلونني! ويتظاهرون بالبكاء!... جميعهم يتظاهرون! *(وقفة .)* آه، قلبي! آه، من أوهام الحياة!... آه من الحبّ!... آهٍ... من ابنتي! ابنتي!... أشباح تدور وتهرب... اهربوا للأبدٍ! وأنا كنتُ أؤمن بكلّ شيء! كم كانت السماء زرقاء! وكم كانت جبهة إنسٍ بيضاء! والآن، بماذا سأؤمن؟ هاأنتم ترون: لا أُقاوم. أذعنُ. النصر لكم. هؤلاء الرجال، لماذا جاءوا؟ سأذهبُ إلى حيثُ تشاءون. وداعاً! (إلى دُن توماس الذي يقترب منه ويأخذه من يده .) لا تلمسني! حين تلامسني البشرة الإنسانية أشعر وكأنّ أفاعيَ تنزلق على لحمي! أنا وحدي... وحدي سأصعدُ إلى جلجلتي حاملاً صليب آلامي، دون عار. ليساعدني ثيرينئو! وداعاً، يا صديقي الوفي! (دائماً إلى دُن توماس.) أنت الذي أنقذت ثروة هذه